الأنباء
الاربعاء 8 اكتوبر 2014

جانب من زيارة عبدالمحسن المطيري إلى مطبعة الأحداث التابعة لدار الرعاية

غرف المعيشة للنزلاء

غنيم العازمي مع الزميلة بشرى شعبان خلال جولة في أروقة الدار (هاني عبدالله)

نواصل رصد أغرب القضايا داخل دور رعاية الأحداث (3/3)

«الأنباء» في دار رعاية الفتيان: حدث يقتل والدته ويلازم الصمت.. وآخر عليه 30 قضية سرقة.. و4 أشقاء فقدوا الاستقرار الأسري فضاعوا بين الموبقات

مركز التقويم

أحد فصول المدرسة

عدد من نزلاء دار الأحداث

بشرى شعبان

قد يتساءل من يقوم بزيارة إدارة رعايــة الأحداث والدور التابعة عن الأبناء النزلاء فيها كيف وصلوا إلى هــذا المكان رغــم صغر ســنهم؟ انهم في عمر الزهور لــم تتفتح بعد، ربما الظروف العائلية أو حب التمرد الشخصي أو رفقة السوء أو إهمال الوالدين أو تســلط الوالدين أو ابتعاد الوالدين عن الأبناء أو حب المغامرة أو رفض التقاليد والعــادات أو ضعف الــوازع الدينــي أو لفت نظر المحيطين بهم، تعددت الأسباب والنتيجة واحدة وهي وجود أشــبال في عمر الزهور خلف أسوار الإصلاحيات.

اليوم نكمل مــا بدأناه في الحلقتين السابقتين عن الحالات الغريبة التي واجهتنا في هذا الملف الذي أرادت «الأنباء» فتحه بعد صــدور القانون الخاص بالأحــداث، ومحطتنا الثالثة في دور الرعاية، كانت في دار الرعاية الاجتماعية (فتيان)، هــذه الدار تســتقبل الأحداث المنحرفين الصادر بحقهم أحكام بالإيداع وأن يكون الحدث أتم السبع سنوات ولم يتجاوز الـ 18 ويتم تسليمه إلى الدار عن طريق إدارة تنفيــذ الأحكام، وأبرز القضايــا المحكوم فيها على الأحداث المودعين بهذه الدار تتعلق بالسرقة وهتك العرض والمشاجرة.

وأغــرب حالة واجهتنا في هذه الــدار، كانــت لحدث لم يتجــاوز 12 عاما حــاول قتل والدته ورغم ذلك فهو غير نادم ويرفض التحدث عن السبب، وحدث آخــر عليه أكثر من 10 قضايا سرقة، وآخر في الـ15 من عمره وعليه قضايا متعددة في هتك العرض والدافع الانتقام من الأسرة، والعجيب إصرار الحدث على الانتقام، واللافت وجود 4 أشقاء في قضايا مختلفة: خمر، مخدرات، سجائر.. الخ. الأكبر منهم بلغ 19 سنة تم إخراجه بعد تعديل السلوك بينما اخوانه الثلاثة مازالوا في الدار، الأب متوفــى والأم متزوجة وزوج الأم ليس له أي سلطة عليهم، معظم أوقاتهم كانت التســكع في الشوارع وكانوا صيدا سهلا لبعض الأشخاص الذين لا ضمير لديهم ولا دين، غرورا بهم في إغرائهم بالمــال وأغرقوهم في وحل الخمر والمخدرات، والنهاية جميعهم محكوم عليهم داخل الدار ولا احد يســأل عنهم من الأسرة.

وحدث عمره لم يتجاوز الـ 14 سنة عليه 30 قضية سرقة وهتك عرض وخطف وتهديد بالقتل من أسرة غير كويتية، الوالد متوفى والأم ملتزمة، تعمل ما تستطيع لكنها عاجزة عن السيطرة على هذا الحدث.

وحالات كثيرة تدمي القلوب، كيف وصل هــذا البرعم لهذا المستوى من الانحراف وإذا كان في هذا العمر بلغ هذا المستوى مــن الإجــرام فأي مســتقبل ينتظــره؟! وهــل تســتطيع المؤسسات الإصلاحية تقويم ســلوكه؟ .. هذا كله وأسئلة أخرى طرحناهــا على رئيس الدار أحمــد عبدالكريم، فإلى التفاصيل:

بما تختص دار الرعاية الاجتماعية؟

● الــدار تقــوم باســتقبال الأحداث المنحرفين الذين تأمر محكمة الأحداث أو غيرها من المحاكم المختصة بإيداعهم في مؤسسة إصلاحية، ونقدم لهم برامج شاملة لتعديل سلوكهم ونركز على الناحية النفسية والاجتماعيــة، بالطبــع إلى جانب التأهيل المهني والدراسي والوازع الديني وفق أساليب علمية مدروسة لكل حدث حسب حالته، كمــا نعمل على إعادة ترميم الثقة بين الحدث وأسرته وتعديل سلوك الاثنين،

كما نعمل على معالجة سلوك الحدث وتهيئة البيئة المحيطة لاســتقباله بعد الخروج بما يضمن تكيفه مع ذاته والمجتمع الخارجي والاعتماد على النفس ونحرص على ان يتابع الدراسة في مدرسة تابعة لوزارة التربية داخل الدار ومعهد ديني لحفظ القــرآن وتقوية الإيمان خلال الفترات المسائية بالإضافة إلى وجــود ورش مهنية متنوعة حسب ميول الحدث.

هل من شروط خاصة للإيداع غير حكم المحكمة؟ وهل كل حالة يتم الحكم فيها تحول مباشرة إلى الدار؟

● حكم المحكمة أساسي، ولكن هناك شــروطا أخرى بجانب الحكــم، منها ألا يكون الحدث مدمنا على المخدرات والمسكرات، وإذا ثبت ذلك بناء على تقارير طبية وملاحظات الجهاز الفني يتــم إخطار الجهــات المعنية لاتخــاذ الإجراء الــلازم بنقل الحالة إلى المكان المناسب لتلقي العلاج الطبي، وهناك شرط آخر بأن يكون الحدث خاليا من أي أمــراض معدية أو اضطرابات عقلية ونفسية وعصبية، ففي هذه الحالات لا نتسلم الحدث بموجــب حكم الإيــداع ويتم تكليف الاخصائيين النفسيين والاجتماعيين بمتابعة الحدث وإعداد تقارير دورية عن حالته ومدى تجاوبه مع خطة العلاج التي وضعتهــا اللجنة الفنية لتعديل سلوكه.

كيف توزعون الأحداث على الورش والمدرسة والمعهد الديني؟

● المدرســة إلزامية للجميع خلال فتــرة الصبــاح وبعد الظهر هناك أيام محددة للمعهد الديني وأخرى للورش الفنية، وأستطيع التأكيد على أن هناك أحداثا خرجوا من الدار حافظين القرآن الكــريم ومتميزين في الأعمال المهنية في المهنة التي اختاروها، وبعضهم أيضا تابع دراسته بعد خروجه ودخلوا جامعات.

هل تقول إن الدار استطاعت تغيير سلوك جميع من دخل إلى الدار؟

● لا يوجد شــيء في المطلق نســتطيع القول إننا نجحنا مع أكثرية الحالات التي دخلت الدار وخرجت أشخاصا مختلفة كليا وهذا بفضل الله ثم عمل المشــرفين وتعــاون الأســر، وللأســف هناك حالات عدلت ســلوكها ولكن بعد خروجهم وبعد مرور فترة زمنية عادت إلى السلوك المنحرف، ومنهم الآن موجودون في السجون، هؤلاء نحــزن عليهم لأنهم لم يجدوا الاحتضان من الأســرة والبيئة المحيطة ورجعوا إلى الشارع ورفقة السوء.

إلى أي مدى تتقبل الأسر وضع ولدها ونحن نعيش في مجتمع شرقي ملتزم لا يرحم، بالأخص في حالات أنت تعرفها هتك عرض أو جرائم مشابهة؟

● صحيح لكن هنا دور الدار في إعادة ترميم الثقة بين الحدث وأســرته وإذا نجحنا في ذلك نقطع نصف الطريق والباقي بالتعاون مع الأسرة، والحدث يستطيع فرض نفسه في صورة مختلفة علــى المجتمع، نحن مجتمعات متسامحة والتسامح، وللحمد الله، من تعاليم ديننا الحنيف.

ما البرامج المتبعة مع الأحداث للمساهمة في تعديل سلوكياتهم الخطأ؟

● الحــدث متابع على مدار الـ 24 ساعة من قبل جهاز إشرافي متخصص وهو يضع برنامج عمل يوميا للحدث يبدأ بالمدرسة، إذ لدينا مدرســة من مرحلتين متوسطة وثانوية تابعة لوزارة التربية وشهاداتها من وزارة التربيــة والشــكر لهــم على تعاونهم مع إدارة الأحداث.

والمركــز الديني (مركز الرشد) وهو جزء أساسي من برنامج تعديل السلوك والورش الفنية كما قلت سابقا النجارة والميكانيكا ومطبعة الأحداث، وأيضا لدينا نشــاط رياضي يومــي فــي صــالات داخلية وملاعب كرة قدم وكرة ســلة كلها موجهة ضمن برامج تعديل السلوك.

أين الأسرة ودورها؟ وهل يسمح بالزيارة؟

● الأســرة أساس في برنامج تعديل سلوك الحدث، ولدينا زيارات أسبوعية كل يوم أربعاء ينفرد الحدث مع أسرته في غرف مخصصــة للزيارة مســتقلة كليا، كما أن الجهاز الفني على تواصل دائم مع الأسر، وهناك أسر متعاونة إلى أقصى درجة وتعمل مع المختصين من أجل ولدها، وللأسف هناك أيضا أسر لا تتجاوب ونجد صعوبة في الاتصال بهــا بالأخص تغيير أرقام الهواتف والعنوان وفي هذه الحالة نتعاون مع جهات أخرى للوصول إلى الأسر.

هل تجد أن قانون الأحداث سيكون رادعا للأسر لحماية أبنائها ورعايتهم بالأخص أن هناك مادة تعاقب المتسبب في انحراف حدث؟

● بالطبع، وهذا أول بند يجب أن يتم تفعيله لأنه للأسف ونقولها بحرقة ان بعض أولياء الأمور في معظم الحالات السبب في انحراف الحدث.

هل الكادر العامل كاف؟ وهل البدلات التي تم اعتمادها ساهمت في الإقبال على العمل؟

● عدد الإخصائيين والمشرفين يحتاج إلى زيادة لاسيما أننا نعمل وفق نظام المناوبة وعلى مدار الساعة، ووعد المسؤولون بزيادة الكادر الوظيفي وســد النقص قريبا، علما أن الكادر يعمــل بــكل طاقاتــه ويقوم بواجبه الوظيفــي على أكمل وجه والحمد لله، أما بالنسبة للبدلات، فالعمل في هذا المجال عمل إنساني وليس ماديا، ومهما بلغت البدلات تبقى قليلة قياسا للمسؤولية الكبيرة في العمل ونأمل ان تأخذ في عين الاعتبار حجم مسؤولية العاملين.

أما المحطة الأخيرة فكانت في دار التقويم الاجتماعي، في دار تختلف إلى حد ما عن الدور الأخرى، فهو سجن للمحكومين في قضايا وليــس إيداعا كما هو حال الدور الأخرى، جميع النزلاء صدرت في حقهم أحكام قضائيــة بالســجن لفترات مختلفة، والعجيــب في هذه الدار كثرة جرائم هتك العرض والقتل وإتــلاف أملاك الغير، حالات قليلة مخــدرات ويتم تســلم الأحداث المحكومين من قبل شرطة الأحداث بعد صدور حكم الحبس من المحكمة او من جهة معنيــة أخرى في وزارة الداخلية.

هــذا وقــد تزامــن إعداد الموضوع مــع يــوم الزيارة الأسبوعية للأسر، الأمر الذي ساعدنا على لقاء بعض الأسر والتحدث اليهم ولكن للأسف الجميع لا يعتبر ولده مذنبا، بل مظلوم وتم الافتراء عليه، والغريب أن أحد الآباء يتوعد الضحية ويقول إن والده يتاجر بعرضه ويسلطه على التحرش بالأحداث ومن ثم يرفع قضية هتك عرض، ويصر على براءة ولده رغم وجود أكثر من حكم عليه في قضايا هتك عرض.

بينمــا ولي أمر آخر يقول: هل ابني عمل الفاحشة منفردا؟ لماذا يتم سجنه؟ واعتبر البنت الضحية هي من تحرشــت به وهو مراهق.

وآخر يبــرر فعل ولده في إتــلاف أملاك الغيــر على انه ضحية ناس خربــوا أملاكهم واتهموا ولدي.

ولي أمر واحد كان متقبلا للأمر، وقال الله «يصلح حال ولدي فتــى مراهق وطائش لا يدري ماذا يفعل إن شــاء الله هذا الســجن درس له ليتعلم ان الحياة ليســت لعبا ولهوا بل هناك مسؤولية». وأكد انه مستعد لعمل أي شيء يطلب منه لتعديل سلوك ولده حتى يخرج من المحنة شخصا مختلفا.

أما الأحداث فمنهم من يتلو فعل الندامة ويقول يوم داخل هذا المكان بالعمر كله ويتمنى ان يخرج في حسن سلوك على نصف المدة المحكوم بها.

ويقول للشباب المراهقين في الخارج انتبهوا الى تصرفاتكم ولا تتركوا الأهواء تتحكم بكم الحرية لا تعوض وقضاء ساعة مع الأسرة يساوي العمر.

ردود الفعل هذه حملناها إلى رئيس دار التقويم الاجتماعي غنيــم العازمــي وغيرها من الأسئلة عن الدار وسألناه عن خطة عملها وأسلوب التعامل مع النــزلاء وأســرهم، فإلى التفاصيل:

ما دار التقويم؟ وما الفرق بينها وبين الدور الأخرى؟

● دار التقــويم إحدى دور رعاية الأحداث وإعادة تأهيل ســلوك الأحــداث المنحرفين والصادرة فيهم أحكام قضائية فــي الحبــس لفتــرة زمنية ويقضون فترة الحبس داخل الدار، ولا يحق لهم الخروج في زيارات مثل بقية الدور، كما انهم في حكم المساجين في السجون العادية، ونتيجة صغر سنهم يقضــون تنفيذ الحكم في دار للتقويم حتى بلوغ ســن الـ18 وبعدها يحولون إلى السجن المركزي لاستكمال مدة الحكم ويحق لهم استقبال أسرهم مرة في الأسبوع في غرف مخصصة للزيارة تحت الرقابة الأمنية ولا يدخل الدار إلا الحدث المحكوم في قضية أو قضايا ويكون قد أتم الـ15 سنة.

كيف تتعاملون مع الحدث؟ وهل تطبقون برنامجا خاصا أسوة بالدور الأخرى؟

● بالطبع مهمة الدار إصلاحية وليست مؤسسة سجن فقط، ونحن نعمل وفق برنامج شامل تم وضعه من قبل اخصائيين وينفــذ مــن قبل جهــاز فني متخصص، يعمل على تعديل سلوك الحدث وزرع نبتة الخير في داخله ويتم توفير جميع الخدمــات الأساســية للحدث ونعمل على تعزيز صلته مع أسرته، كما نعمل على تشجيع النزلاء لتحسين سلوكهم عبر تفعيل المدة الخاصة بمخاطبة الجهات المختصة للإفراج عن الحدث المحكوم لحسن سلوكه بعد قضاء نصف المدة.

هل يتابع الحدث دراسته أو يتدرب مهنيا؟

● يتابع الحدث دراسته داخل الــدار وبالتعاون مــع وزارة التربية بمرحلتي المتوســط والثانــوي وهناك معهد ديني لحفظ القرآن الكريم والفقه من قبل أساتذة مختصين، وورش مهنية متنوعة نجارة وميكانيك وكهرباء، والحــدث ملزم بأن يداوم في المدرسة ويتعلم مهنة ويومين في الأســبوع وفترة العصر معهــد ديني ولا عذر لأحد في عدم الحضور والالتزام ويمنح الحدث شهادة معتمدة مــن وزارة التربيــة والمعاهد التطبيقية.

لاحظنا وجود أسر في الزيارة لكن ليس مع الجميع، فلماذا؟

● من اجل تجنــب الازدحام وليتســنى لكل أســرة قضاء وقت كاف بحريــة مع ولدها هناك قسمان من الزيارة على يومين وفق الأســر، الأربعاء والخميس.

هل جميع الأسر متعاونة وملتزمة في الزيارة؟

● الحمــد الله معظم الأســر متعاونــة وملتزمة في زيارة الحدث، ربما في بداية ســجن الحدث بعض الأســر ترفض الزيارة ولكن مع مرور الوقت وإصرار الاخصائيين المكلفين بمتابعــة الحالــة والعمل مع تستجيب الأسرة وتلتزم، وهناك عدد قليل يبقى على موقفه في عدم الزيارة وهذا الذي يشكل نوعا من الأزمة النفسية للحدث وينعكس سلبا على سلوكه.

هل من إجراءات تتخذ في حق الأسر؟ وهل قانون الأحداث الجديد عالج هذه الثغرة؟

● أتمنى ان يكون هناك تفعيل للمواد القانونية التي تعاقب المتســبب في انحراف الحدث ومعاقبة من يترك ولده لقدره دون عناية.

هل من حالات خرجت ثم عادت في قضايا أخرى؟

● دار التقويم تختلف عن الدور الأخرى، فنحن لدينا من عمر 15 الى 18 سنة بمعنى ان من يدخل حدثا يخرج شابا، وبالتالي في حــال ارتكابه أي فعل إجرامي يدخل السجن المركزي، وجميع المحكومين في الدار لا يقل حكمهم عن الـ3 سنوات.

هل من متابعة للحدث اذا خرج في منتصف الحكم؟

● المتابعة تكون من قبل جهاز مختص مــن قبل المحكمة لان الخروج مشروط، ويفهم الحدث وولي أمره ذلك، وإذا ارتكب اي جرم يعاقب عليه ويحرم من الإعفاء خلال المدة المحددة في الإفراج المشروط.

هل الكادر الوظيفي كاف او هناك نقص؟

● مثل حال بقية الدور للأسف تعتبر المؤسسات الإصلاحية من الجهات الطاردة للموظفين نتيجة حجم المسؤولية وقلة الحوافز، صحيح تم صرف بدل نوبة ولكنه زهيد ونحن منذ فترة نطالب بصرف بدل سهر أسوة بالوافدين العاملين في مثل هذه المؤسســات، وكلها وعود نأمل ان تدرس وتحقق لصالح العمل علما أن الكادر الوظيفي لا ينظر على انه عمل مادي بل عمل إنساني.

أحمد عبدالكريم

غنيم العازمي

عبدالكريم: نستقبل المنحرفين الصادر بحقهم «إيداع» وهناك عدة شروط وقواعد لقبول الحدث في الدار

نعمل على تعديل سلوك الحدث وتهيئة البيئة المحيطة لاستقباله بعد الخروج بما يضمن تكيفه مع ذاته والمجتمع الخارجي

العازمي: دار التقويم هي «سجن الأحداث» للمحكومين

الدراسة والتأهيل المهني إلزاميان لكل النزلاء

تفعيل المادة الخاصة بمعاقبة المسبب في انحراف الحدث يقلل جرائم الأحداث